

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 39

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الآية الكريمة انه يحوز تعليق الأحكام بالاوافق بقوله لآية لكم ان كنتم مؤمنين وهذا شيء كثير قد يعني تعلق الأحكام بالاوافق اما بادوات الشرط المعروفة - [00:00:03](#)

واما بغير ذلك. المهم ان تعليق الأحكام بالاوافق سواء عن طريق الشرط او عن طريق الصفة المعروفة في النحو او البدل او غير ذلك جار في القرآن والسنة ومن فوائد نعم ثم قال ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم - [00:00:28](#) وجئتم بآية من ربكم فاتقوا الله واطيقوه من فوائد الآيات الكريمة ان عيسى ابن مريم قد جاء بما يصدق به التوراة يقول هو مصدقا لما بين يديه وقد سبق لنا ان معنى مصدقا - [00:00:53](#)

او ان كلمة مصدقا ذات وجهين حدثنا عنهم ما تذكر ان مصدقا نعم كلمة ذات وجهين نعم انه مصدق كيف؟ لما بين يديه من التراث؟ ذكرته. يعني شاهد لها بالصدق - [00:01:14](#)

نعم هذا واحد ها هذى واحد وانها اخبرت اخبارت عيسى يعني وقع مطابقا لما اخبرت به اذا مصدقا لما بين يديه كلمة ذات وجهين الوجه الاول انه شاهد بصدق التوراة - [00:01:37](#)

وانا حق والثاني انه مطابق لما اخبرت به واذا جاء الشيء مطابقا لما اخبر به فهذا التصديق شهادة بصدق نعم ومن فوائد الآية الكريمة انه جواز النفس في الشرائط جواز النسخ - [00:02:07](#)

الشرائع لقوله ولا حل لكم بعض الذي حرم عليه وهذا نسخ طيب والننسخ في الشرائع ثابت منذ نوح الى يومنا الى محمد عليه الصلوة والسلام وانكرت اليهود بوجود النصر وقالت لا يمكن ان ينسخ الله الحكم - [00:02:29](#)

لان هذا يستلزم نقصا في حق الله فيقال لهم متى وصفتم متى وصفتم الله بالكمال انقصكم الله واذلكم الم تقولوا ان يد الله مغلولة الم تقولوا ان الله فقير الم تقولوا ان الله استراح حين خلق السماوات والارض وتعب - [00:03:02](#)

كيف تقولون الناس يستلزم النقص على الله يقولون لانه يستلزم العلم بعد الجهل كان الله اذا نسخ الحكم الاول تبين له ان الصواب في الحكم الثاني وهذا نقص فنقول لهم - [00:03:26](#)

نحن نرد عليكم بشرعيته قال الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل ها الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وقال فبظلم من الذين هادوا حرمونا عليهم طيبات - [00:03:50](#)

احلت لهم وانتم تعتقدون ان التوراة ناسخة للكتب السابقة المنزلة على بني اسرائيل وانه يجب على كل واحد من بنى اسرائيل ان ان يؤمن بها ويتبعها وهل هذا الا نصر - [00:04:11](#)

ثمان النسخ في الحقيقة من مقتضى الحكمة لا مناف لحكمة لان الله عز وجل يشرع الأحكام مناسبة للواقع او ملائمة لمن استشرعت له فقد يكون هذا الحكم ملائما في زمن - [00:04:27](#)

خير ملائم في زمن اخر او ملائما لقوم غير ملائم لآخرين وكون الأحكام تتبع الحكم هذا هو الكمال وليس النقص وهنا عيسى ابن مريم قال ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم - [00:04:51](#)

طيب ومن فوائد الآية الكريمة جواز نسبة الحكم الى من بلغه انه قال احل لكم واصل التحرير والتحريم من عند الله عز وجل لكن اضافته الى من ابأنه واظهره لا بأس به - [00:05:15](#)

لا بأس بها ولهذا اظاف الله القرآن الى نفسه والى جبريل والى محمد اما الى نفسه فقال وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى

يسمع كلام الله واما الى جبريل فقال وانه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين - 00:05:39

واما الى محمد فقال انه لقول رسول كريم وما هو في قول شاعر لكن الكلام يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ واما من قاله مبلغا مؤديا فانما يضاف اليه لكونه اظهره وابانه - 00:06:10

ومن فوائد الاية الكريمة اه تكرار الامور الهامة لقولهما في المرة الثالثة وجئتكم باية من ربه ومن فوائدها ان الطاعة امر مشترك بين الرسل وبين الله عز وجل واما التقوى - 00:06:34

فهي خاصة بالله لقوله فاتقوا الله واطيعوه وطاعة الله هي الاصل لكن طاعة الرسول طاعة للمرسل للذى ارسله ومن فوائد الاية الكريمة ان التقوى واجبة في كل شريعة كقوله هنا فاتقوا الله - 00:07:04

ولكن المتقى قد يختلف باختلاف الشرائع لقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جا يعني الذي يتقوى الله به قد يختلف باختلاف الشرائع ثم قال ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم - 00:07:44

في هذه الاية الكريمة اثبات الربوبية لله عز وجل لكل بشر ايش اللي هي ان الطاعة لله ورسوله والتقوى لله فقط هذى لانه قال فاتقوا الله ولم يقل اتقونى - 00:08:04

وقال في الطاعة واطيعوه وطاعة الله معلومة وجوبها معلوم في اية اخرى طيب ان الله ربى وربكم فاعبدوه من فوائدها عموم ربوبية الله للبشر كقوله ها؟ ربى وربوبية الله ثابتة لكل السماوات والارض ومن فيهن - 00:08:30

قلم الارض ومن فيها قلم من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم فالربوبية ربوبية الله سبحانه وتعالى لكل شيء لكن عيسى قال ربى وربكم ليقيم عليهم الحجة لانه اذا كان ربهم سبحانه وتعالى - 00:09:01

فانه يشرع فيهم وعليهم ما يشاء ولا احد يعقب حكمه ومن فوائدها ان عيسى مربوب وليس ربى وربكم ربى ومن فوائدها الرد على النصارى في دعواعهم ان الله ثالث ثلاثة - 00:09:22

وقد كفراهم الله بذلك فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة كفراهم بها وهم بلا شك كافرون مخلدون في نار جهنم ابد الابدين ومن فوائد الاية الكريمة وجوب العبادة - 00:09:51

لقوله فاعبدوه ومن فوائدها ايضا ان الاقرار بالربوبية مستلزم للاقرار بالعبودية يعني ان من اقر بربوبية الله لزمه ان يقر ب العبودية ولهذا قال فاعبدوا فاتى بالفاء الدالة على السببية اي فبسرب - 00:10:19

اختصاصي بربوبية يجب ان تخصوه بالعبادة ومن ثم نجد الله سبحانه وتعالى في كتابه يقيم الحجة على المشركين الذين يقررون بربوبيتهم لا باللهويتهم يقولون انه منفرد بالربوبية لكن في الالوهية - 00:10:53

لا لا يفردون يتخذن معه يا عبد الله ها الة مو الى واحد الالهة كل قوم لهم رب يبعدون وهذا لا شك من السفة اذا كنت تعلم وتعتقد بان الله وحده هو الرب لزمهك ان تعتقد - 00:11:23

بانه وحدهم الله المعبد وانه لا الله غيره ومن فوائد الاية الكريمة ان الصراط المستقيم عبادة الله بقوله هذا صراط مستقيم ولا شك ان عهد السبيل واقومها عبادة الله وعبادة الله كما نعلم هي اتباع شرعيه - 00:11:48

الموصل اليه سبحانه وتعالى ثم قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر كان منذ درس اليوم الكفر؟ قال من انصارى الى الله وفي قراءة من انصارى الى الله لان يا المتكلم - 00:12:21

يجوز فيها ثلاث لغات الفتح بناء والسكون بناء والحدف تخفيفا حتى خفيفا فتقول هذا غلامي هذا غلام لكن تبين انه مضاف يقول هنا فلما احس عيسى منهم الكفر - 00:12:45

احس بمعنى ادرك بحاسته وتبين انهم كفروا مع هذه الايات العظيمة التي يشاهدونها لم يؤمنوا والعياذ بالله لان الله اذا ختم على القلب لا يؤمن صاحبه ابدا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم - 00:13:15

وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم كان في الاية التي قبلها صوموا بكم عمي فهم لا يرجون وقال عز وجل ان الذين حقوا عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جائتهم كل اية - 00:13:43

فهم ما هذه الآيات لم يؤمنوا لما احس منهم الكفر وادركه وتبين له لجأ الى الاختيار الاختيار وانتخاب الاكفاء فقال من انصاري الى الله من انصاره؟ يعني اذا كان الایمان تعذر منكم جميعا - [00:14:02](#)

فمن الذي يكون ناصري وقول من انصاري الى الله الى هنا للغاية ولم يقل من انصاري في الله ليكون النصر مبنيا على الاخلاص لان الى للغاية فيزيد ان يكون نصرا - [00:14:28](#)

وصلنا الى من الى الله عز وجل قال من انصاري الى الله؟ ومن هذه مبتدأ وانصاري خبر والى الله متعلق بانصار قال قال الحواريون نحن انصار الله الحواريون جمع حواري - [00:14:53](#)

بتشديد الياء وهو من الحور وهو البياض وسموا حواريين لسلامة قلوبهم من اثر المعاصي لان المعاصي نسأل الله العافية نكت سوداء تكون في القلب كلما عصى الانسان نكت في قلبه نكتة سوداء - [00:15:17](#)

فان تاب صقل وعاد الى الاستنارة وان لم يتتب واحدث معصية اخرى زادت نقطة اخرى وهكذا حتى يطبع على القلب الحواريون اذا هم الذين اخلصوا دينهم ولم يتلطخوا بالمعاصي قال الحواريون نحن انصار الله - [00:15:48](#)

نحن انصار الله يعني لا غيره ووجه قول لا غيرنا ان الجملة هنا مكونة من مبتدأ وخبر فهي جملة اسمية طرفاها ها معرفة والجملة الاسمية التي يكون طرفاها معرفة تفيد الحصر - [00:16:18](#)

لكن لا شك ان افاده الحصر ضعيف ليس كالفادة انما او النفي والاثبات - [00:16:50](#)